

## لعبة الفعل النقدي المعاصر

الأستاذ الدكتور: علي ملاحي  
جامعة الجزائر 2

### الملخص باللغة العربية :

تطرح هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات النقدية أهمها :

- 1 – ماهي طبيعة الثقافة الأبستمولوجية التي تشكل الانشغال النقدي البارز بين أعلام النقد الادبي المعاصر ؟
  - 2 – هل يمكن القول ان الناقد العربي المعاصر على درجة من الوعي المعرفي بهذه الأفكار المتداولة ؟
  - 3 – هل يمكن القول كذلك ان النقد البنيوي لايزال قادرا على مسابقة هذه الأفكار ، أم انها فعلا دخلت مرحلة البؤس ؟
  - 4 – ماهي أهم الاستشرافات الممكنة بلوغها نقديا في التعاملات الأدبية المختلفة مع النصوص الأدبية ؟
- الكلمات المفتاحية: لعبة، النقد، الاستشراق، العولمة، الكولونيالية، المعرفة.

### Abstract:

This study present some critic questions as:

- 1.What is the nature of the epistemological culture that constitute critical concern among contemporary literary criticism
- 2.can we argue that contemporary Arab critic of cognitive consciousness with these ideas?
3. can we say that the structural criticism is still able to keep up with these ideas, or is it actually entered the stage of misery?
4. What are the most critical pre-vision which can arrive to anticipations literary dealings with various literary texts?

## قبل البدء :

أشعر باعتزاز ان أثير مع الباحثين هذه المساجلة المعرفية التي لا أقصد من وراءها التناول على كبار النقاد العرب، ولا أريد ان أقدم نفسي فارس زماني في الكتابة النقدية المعاصرة ، لأنني ببساطة أرغب في التنبيه الى أن الآراء التي تسوقها لنا المدارس النقدية المتعولة ليست بريئة ، وحتى لا يظن البعض ان هذه النظريات أصبحت مسلّمات، فهم واهمون ، وما لا أراجعها او أتلفظ عليه أنا وأنت ..لا يعني أنه سيظل فكرا مقدسا ..وربما انهر البعض بهذه الأفكار النقدية وتلك، لكن ذلك لا يمكن ان يبقى في الذاكرة النقدية بنفس القوام وبنفس الطعم وبنفس الادهاش أو التبجيل، لان زمن العولمة بما فيه من اغراءات يمتلك القدرة على اختراق الجميع ، وهو زمن لا يثق في احد ولا يبجل أحدا الا في حدود ما تُؤثّرهُ المحطات الثقافية والمؤسسات الاكاديمية التي لا تفتأ تبيع الأخضر واليابس من الأفكار والمواقف على أكتاف كل من يظن انه في مأمن مما يقول ..ومما يفكر ومما يدس في الذاكرة العلمية والثقافية والإنسانية والحضارية .

## لعبة الأفكار النقدية المعاصرة:

نحمل في مخزوننا العلمي أسماء نبجلها ، وأسماء نختلف معها كليا او جزئيا ، وتلك سنة المعرفة المعاصرة، ومن الغرابة ان نكتشف مع العارفين تلك اللحظة العلمية العصبية التي سمح فيها ناقد فرنسا الكبير رولان بارت أن ينحرف عن منهج أستاذه عملاق الفكر الحديث دي سوسير ليعلن بجرأة ضرورة الانتقال من البنيوية الى السيميولوجيا (1) ، وهو ما سماه بعض الدارسين ثورة السيميولوجيا (2) ، وربما شعر فارس النقد الفرنسي بالانتصار الفكري، والتحرر من سطوة البنيوية، ليكتشف بعد طول تجربة انه لا يزال يراوح في طابور البنيويين الذين ظلت ربة الفكر البنيوي بوصفه منهجا معرفيا تسحبه الى تطبيقاتها بقوة لا جدال فيها (3) . لأن الحقيقة المعرفية الجلية تؤكد ان الأوروبيين بشكل وافر ما لبثوا يفكرون من خلال البنيوية السوسيرية، التي شربوها في مدارسهم وحتى في كنائسهم (4) ، وما (سيميوطيقا بيرس ) و ( سيميولوجيا غريماس ) الا وجهات نظر نقدية مشحونة بإيقاعات كنسية لها دالتها ومدلولها المبرر في نهاية الأمر .. (5) ولم تكن السوسيرية بكل أبعادها المعرفية الا الوجه العلمي البالغ والأبعد والأعمق لثقافة فلسفية لها وجدانها الديني . ولا نبرئ ساحة أحد هنا ، وقد جاء تحفظهم أو زعمهم فيما بعد

الحداثة أو ما أطلقوا عليه بؤس البنيوية (6) خلاصة لعمق التناقض الوجداني الكامن في الفلسفة اللغوية والأدبية والنقدية التي أوقعهم فيها الوتر الكنسي الذي اختبأ - على مضض - في تلافيف هذه النظريات والرؤى المنهجية التي لعب بها نقاد كبار حملوا في أقاليمهم الحداثة وما بعد الحداثة ، من أمثال بانيي وبيرس وجورج لوكاتش وجولدمان وباختين وجاكوبسونوليفي شتراوس ولوتمان و بول ريكور وغادامير وفوكو وبنفندست وجينيت وغريماس وبارت وديريدا وكريستيفا ... وغيرهم ..

### مماحات الذوق البيداغوجي وثقافة التشكيك :

هل هي مجازفة معرفية أن نتحدث عن فكر نقدي معاصر في ضوء ما تفرضه العولمة من شكوك في كل حقول الفكر الإنساني والحضاري والاجناسي .. وأفضل ان أجيب ب : نعم .. هو كذلك . لأن الفكر النقدي في الأساس سلسلة واحدة متناسقة - مع ما يشوبها من حفر وانفصام على أكثر من مستوى ، والذين تشبعوا بفلسفة أرسطو يؤكدون ذلك - على ما في دروسه من قوة وذكاء - (7) اذ كثيرا ما يُحوَّرون بافتتان وتأنق فرضياته، مجارة لما تمليه عليهم النزعات النقدية المتأخرة مما يعرف الآن باسم التفكيك وأحيانا يطلقون عليه اسم (الثقافة الكولونيالية ) أو (ما بعد الكولونيالية ) او بمعنى آخر أصحاب (الثالوث المقدس) (8) في نوع من اللغة المشحونة بالحدق والضغينة والتوتر والتعصب والمداراة والعنجهية (9) الى حد التناول أحيانا ضد ما ترسخ بين النقاد من معطيات جيوفكرية منهجية رسختها المبادئ البنيوية بكل محمولاتها المعرفية سلبا وإيجابا في خريطة الكتابة المعاصرة . وقد حق لعالم كبير مثل زكي نجيب محمود ان يرفع لافتته النقدية التي تقر : " ان البنيوية في صميمها كانت موجودة على الدوام، فكل فكر يرد الظاهر الى الخفي هو فكر بنيوي لانه يجاوز المضمون الى البنية التي تحمله ..." (10) فصول ص 18

ربما تبدى للبعض أنهم في مأمن مما يصدرونه من مماحات ألسنية ، مناهضة لجوهر الكتابة الفعلية نقدا وابداعا، والواضح ان خطيئة هؤلاء أنهم لا يحسنون قواعد الانشاء الادبي، وذوقهم لا يتعدى الذوق البيداغوجي المغلق، وهم لا يمتلكون القدرة على تمثيل المعايير الأساسية للكتابة الشعرية كإيقاع وكعروض وكنسيج وكتخيل، ولا يدركون تقنيات الكتابة السردية ، الا من حيث مادتها الانشائية، ويجهلون كمعاناة وابداع، وكثيرا ما يخوضون فيها بوصفها (فلسفة) ويتعاطون معها تاريخيا ، ويصادرونها بروح بيزنطية غوغائية .. (11)

لست من المتعاطفين مع ما تسوقه ثقافة التشكيك ، ولست من الذين يحبّون تسويق الفكر الشوفيّ بكل اعتباراته ، بما في ذلك رعاة الفكر الثقافي الانتحاري المنساق وراء أفكار استعمارية متلبسة بلغة اشهارية مبعثها ضرب الأصول والقيم الراسخة السليمة الفطرة، ولا أستبعد انتماء الحملات الدانماركية على الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا الثالث المقدس خاصة ان هذه الأفكار تعتمد في إجراءاتها على نوع من العبث بالقيم الفكرية والتقليل من شأن الجهود السابقة (12)، لذلك أجدني أدعو الى التحرر من ربكة (الكولونيالية) بكل أشكالها لأنها لباس فكري تختلط به رائحة نتنة مقززة الى درجة تشعرني بان دعائها لا يختلفون عن المدافعين عن شذوذ رامبو بكل ما تحمله كلمة شذوذ من بعد فكري وحضاري (13).

أحسب أن من دافعوا عن عبقرية الابداع بوصفها ذائقة واحدة، كانوا على بينة بأن هوميروس لم تصنعه الثقافة المتأكسدة التي تمرّن عليها حملة الثقافة التفكيكية (14) التي أراد أصحابها اتخاذها مطية لاعتمادها بديلا جغرافيا للوعي النقدي الحقيقي الذي يراعي الذوق الجمالي قبل الذوق الراديكالي، ويراعي سلّم التسلق الفكري قبل التراتبية الفكرية المنطقية، لذلك لا يجدون حرجا في طعن الأفكار الهادفة، ويميلون الى تأسيس وبث المغالاة الفكرية في كل دواليب المعنى الإبداعي الميثوث في صلب الأنساق النصية على اختلاف أجناسها بما تنطوي عليه من قيم وأفكار، مع تهويل في المواقف وتبرير المسالك ..

### الطموح النقدي المبرر علميا :

ان الغاية النقدية التي ننشدها ليست الدعوة الى تقمص التاريخ ، لكننا نتحمل في هذا النسق تفعيل التاريخ في بلورة الأنساق الثقافية التي تساهم في صناعة الفكر النقدي المعاصر (15)، ومن ثم البحث في حيثياته، وفي معطياته الجديدة، وفي عناصره المنهجية المنصهرة في دواليب الفكر ، المتفاعلة والمتجانسة مع التحولات والمتغيرات الإنسانية والحضارية والفلسفية الجديدة . وهو طموح نقدي مشروع، لأنه سيأخذ بعين الاعتبار كل ما يصب في اثناء الفكر النقدي بعيدا عن أشكال المزايدة المعرفية المطعمة بأفكار ضيقة مرحلية او ذاتية او مدموسة أو مغشوشة .

اذا كان هناك من تحدث عن سقوط الحضارة (16)، وعن اللامنتمي (17)، بحجة التشهير لنظرية الانكسار اللامحدود للحضارة، الحضارية العربية الإسلامية بالخصوص، فإننا نفضل التنبيه الى عمق المفارقات المغرضة التي تشوب بعض

دعاة النزعة الثقافية الصارخة التي تدافع عن الفكر الهدمي بحجة إعادة الإنتاج أو البناء أو الصياغة أو البلورة العملية للأشياء، وهم دعاة الماركسية المتأخرة ، وقد أحسن صاحب كتاب الكلمات والأشياء على ما في فكره من نزوات مادية - التعبير عندما أقرّ ان التاريخ الطبيعي لن يمكنه القيام كلغة مستقلة عن سائر اللغات مالم يكن لغة محكمة ومقوّم بولة من قبل الجميع .." (18). ولم يكن ميشال فوكو ليقول هذا الا لان سريره نطقت وهو يوظب أفكاره النقدية من خلال شرحه لما سماه المسخ ( الشاذ الخلقة ) ( 19) وما أوسع الأفكار الممسوخة التي تروج لها النظرية الكولونيالية. في استئسادها ومحاولة تعالها على المنظور البنيوي الذي لبسته بدهاء لتُنافره بعد ذلك تماشيا مع المعطيات الماركسية التي تشدّ الجمل من العنق لتقتله لكنها لا تتردد مع ذلك في امساكه من الذيل لملاعبته او التظاهر باللعب معه ( 20 ).

### سقوط الحذلقة الماركسية

لم تكن في هذا الشأن ثنائية داخل النص وخارجه ( 21 )، مركباته وقوانينه من جهة، ومحيطه الثقافي من جهة أخرى، لتأخذ هذه الطرافة النقدية ( 22 )، لولا هذه المماحكة والمناورة والمكابرة الفكرية التي أبداها صنّاع الحذلقة الماركسية بدهائمهم في تمرير مشاريعهم الفكرية التي وجد فيها الاستشراقون كرما وسخاء فتبادلو التهاني فيما بينهم لتمجيدها واعتمادها منهجيا في تفكيك بعض النماذج من الخطابات الإنسانية ( 23 ) بما في ذلك الخطاب الادبي الجمالي الذي تعرّس عليهم تقبله تقبلا وديعا .. فكسروه - على حين غرة - من خلال تعاملهم القسري الجاف مع ما تبنته جماعة الابوياز من منطلق جمالي ( 24 )، دافعت فيه عن مشروعية الشكل بوصفه اللبنة التي لا تقبل الانقسام ولا الانقطاع، وفي كل الأحوال فان منهجية ثقافة الاستشراق في شقها الذي تغذى من الماركسية لم يلد الا أفكارا ممسوخة غير قابلة للتعايش مع الأفكار الإنسانية السليمة الفطرة . بدليل أن ما آلت اليه الماركسية سياسيا وفلسفيا واجتماعيا وانسانيا لم يعد يسرّ الأسرة الفكرية اليسارية أينما كانت وحيثما وجدت . فما بالكم كيف لنا ان نتحدث عن وضعها أدبيا ونقديا ؟ وقد صارت مجرد أمثلة مزيفة .. غير قادرة على تبرير وجودها ؟.

ان إعادة الاعتبار لجماليات الأدب مسألة لا مناص منها ، وعلى النقد المعاصر ان يتحرر من ثقافة الأفكار المتأكسدة التي تفتقر في الأساس الى الذوق الجمالي بسبب

العنى الأيديولوجي الذي يشوب كل خطوة في ألسنتهم .. وفي مفكراتهم .. حتى لا أقول مخيلتهم.. الجماعية والفردية.. ولا أظن أن رعاة البقر بوسعهم ان يتحرروا من رائحة أبقارهم.. لاعتقادي الجازم ان نتانة الفكر لا فرق بينها وبين نتانة الجسد..وقد كرم الله الانسان جسدا وروحا ومنعنا صراحة من الاعتداء السافر على كل مخلوقات الله..(25)

### حركية الفعل النقدي المعاصر:

لعلي لا أخطئ اذا قلت ان تجسيم رولان بارت السيميولوجي البنيوي في كتابه مبادئ في علم الأدلة (26)، كان تجسيما نقديا إنسانيا بسيطا الى أبعد الحدود في هذا النسق الفكري، اذ أعطى للممارسات الاجتماعية ممثلة في السيارة والاثاث واللباس وغيرها من الاواني والأنظمة المركبة بكل ألوانها وأشكالها... أهمية قصوى من المنظور النقدي الجمالي السيميوطيقي او السيميولوجي او الدلالي الذي يجعل منها رموزا أو وحدات متناسقة بفعل ما تحققه كعناصر من تواصل دلالي داخل الكيان الواحد، ولا يحول أي تعارض وظيفي بينها وبين البناء الشمولي الواسع،، لأنها تتناقص وظيفيا كوحدات بطريقة حكيمة متجانسة مع القيم ومع الواقع والتاريخ داخل كيان أساسي واحد، و دون ان تتحول الى متناقضات تمس بمصداقية الكل، ولا ضرر ولا ضرار في الامر، اذ ليس من حق أي طرف ان يجبر أسرة/ - مثلا - على تنظيم حديقته او بيتها او مزرعتها او طعامها او سيارتها مثلما يريد الآخرون .. لان التأثير - مثلا - بمفهوم بارت - (26) يرتبط بقواعد الجمع بينها كوحدات متخالفة متناسقة في الآن نفسه، تماشيا مع ذوق الاسرة، المنصهرة كانشهار هذا النظام اللغوي الدلالي او السيميوطيقي، والأمر ينطبق على التعامل مع النصوص الإبداعية بما تحمله من قيم ومغامرات وأفكار وتعابير واستعارات تنصهر مع بعضها وفق منظور الانثروبولوجيين (27) وعلى رأسهم الناقد الاجناسي ليفي شتراوس الذي ميز بقناعة فلسفية ثقافية نقدية عما سماه النيء والمطبوخ (28) عن منطق الانصهار الذي تحقق بموجبه البنية كيانها المحكم. (29)

ان التفكير في طريقة تنظيم الحياة العامة للمجتمع، لاختلف عن طريقة التفكير في تنظيم اللغة والفكر والادب بوصفها أنساقا قابلة للتجانس والاختلاف وقادرة على الانبناء. والتنافسُ بين عناصرها مُمكن في حدود الآليات التنظيمية التي يتواتر فيها الخطاب او النسيج او القول او النص بمعنى أشمل.

من هنا تكتسي النظرية السوسيرية أهمية كبيرة، في قدرتها على إعادة تجسيد العقل الفكري الأوروبي الذي تفاعل معها وفعلها لاعتبارات علمية لا أيديولوجية، وقد فرضت النظرية نفسها بوصفها آليات منهجية ومفاهيم معرفية جعلت منها معطيات قابلة للتداول والجدل والاثراء..لما تحمله من مبررات علمية مشروعة ..أثبتت جدارتها ..والدليل المؤكد هذه المصادقية العلمية - ولا أقول العلمانية - لثنائياته التي أصبحت محجة لكل الدارسين المعاصرين، بما فهم بعض المناوئين لنظرية دي سوسير اللغوية (30).

وللإقرار فان المناهج اللسانية لا تزال تقتات مما صنعتها هذه النظرية، وما النظرية التداولية الا من فتاتها، رغم زعم بعض أقطابها التملص وحيانا التطاول أو التجاوز أو المحو، في محاولة لتحقيق مجد علمي أو ثقافي يجعل منها منهجا قابلا للتطبيق على المدونات اللغوية (31). وبينها النصوص الأدبية بوجه خاص بكل ما لها من خصوصيات في المفردات والتعابير والظلال. وقد اثبتت عجزها مقابل القدرة الرهيبة التي لا تزال النظرية الألسنية تمتلكها في وصف الخطابات الأدبية بكل أجناسها. (32).

لم تكن الشطحات الاستشراقية الا منظورا من هذه المنظورات التي حاولت طمس القدرات العلمية الكامنة في النظرية الألسنية من خلال إحلال فكرة العلمانية بدل العلمية في المشروع النقدي المعاصر (33).

لقد خيَّب المستشرق العربي ادوارد سعيد - مع أصوله الارثوذكسية - ظنون الكثيرين من النقاد الذين يهيمهم ان تكون يد الثقافة الاستعمارية / الامريكية مبتورة على الأقل، في تمجيد النزعات الاستعمارية الجديدة بوعي أو بغير وعي.. بقصد أو بغير قصد ، بطواعية أو باكراه/ ولو - على الأقل - من خلال احترام المشاعر الإنسانية الفطرية النبيلة (34)، ولذلك لم يدع لنا الفرصة المعرفية لكي نستعيد أنفاسنا العلمية لإثبات هويتنا الثقافية، ولم يمنحنا وقتا مستقطعا لرفع له تعظيم سلام في دفاعه المشروع عن ارثوذكسيته المختبئة في مقاصده النقدية الفلسفية الأدبية (35)، وهي مشروعة ولا غبار عليها لأنها حقه الثقافي والعقدي ، في حدود التعايش السلمي مع غيرها من المعتقدات وليس من باب هذم الذات العقيدية والطائفية الأخرى..ولا أحسب الناقد الا هذا الحكيم الذي يضع أفكار غيره في الحسبان، الى أن يُثبت جدارة مفاتيحه، وقد أنبأتنا نظرية ابن خلدون: الولع بالغالب ان السقوط

هو مصير الطرف المغلوب في أصقاع العالم الى حد التلاشي حسب القاعدة الخلدونية، وقد صدق القائل: "الجاهل وحده يلغي معاصريه ويلغي التراث ويعتبر نفسه بداية.." (36)

هل كان قدرنا نحن العرب ان نقف في الطابور مع هؤلاء الذين قيل في حقهم : ( اقعد فأنت الطاعم الكاسي )، هل كان من الصدق ان يقرر ادوارد سعيد نيابة عنا اننا عاجزون وسلبيون واستسلاميون وانتهازيون ومصرينا ان نكون مجرد عبيد لثقافة راهنت علينا لنكون مجرد سلعة فكرية مستلبة ..؟(37)

ماذا بعد: الاستشراق – اللاهوت – العولمة :

نحن على بينة ان الانسان العربي بكل معاناته مدرك لخبايا وخلفيات الفكر الاوروبي الذي يجد لذة في تطويقنا بالفكر الاستشراقي وتحفيزه ليجعلنا لقمة مستهدفة للثقافة اللاهوتية (38)، ويخطئ المحلل والباحث والفيلسوف الذي يعتقد ان سلبية الفكر النقدي العربي يمكن ان تذوب الى حد الانصهار العشوائي في المنهجيات الفلسفية النقدية الاستشراقية العلمانية التي تتألب علينا بوصفها ثقافة النقد المعاصر. وسبق المتنبى يقول بأعلى صوته :((ولكن الفتى العربي فيها / غريب الوجه واليد واللسان /)).

ان انكار التطور الفكري في نقدنا العربي المعاصر لا يمكن ان يكون حقيقة ولا شريعة تغلق بها نزعتنا الإنسانية للسماح للزعة العلمانية الماركسية او الاستشراقية أن تدوسنا كيفما ارادت لتمرير ما شاءت من الرسائل المفبركة او الجاهزة .. ونحن لا نقرّ -لذلك- هذا التحويل الثقافي بانحطاطنا، ومن ثم اعتبار سمة الانحطاط سلوكا ثقافيا وعلميا واخلاقيا وفلسفيا متجزرا فينا .. لان ابن سينا منا وابن رشد منا وابن خلدون منا، ولا عقدة لدينا في الاستفادة من أرسطو ودي سوسير، ولسنا ديكرتيين ولا يمكن ان نقرّ مع الماركسيين ان الاديب هو مهندس النفس البشرية (39) باعتبار ان الاديب حكيم، وليس مجرد مصمم أو خراط او مرتّب أفكار .. مسلوقة .

ان التخيل هو وعي جمالي مبهّر مدهش .. هذا تصورنا الذي لا نحيد عنه، ونحن نتفق مع من يخلص الى هذه النتيجة المعرفية (40)، ومنه استمد الحكماء وعلمهم الجمالي ، وهو ملكة إنسانية لا تخصّ انسانا دون الاخر، ولا مجتمعا دون الآخر، ومن ثم فان اعلاء ثقافة على حساب ثقافة كما يحلو لبعض الرومانسيين والاجتماعيين القدماء منهم والمتأخرين ممن استهوتهم الماركسية المتأخرة، ومعها

الأفكار الاستشراقية الملتقطة من زوايا الفكر اللاهوتي الذي سَوَّق له أساتذة الشك الثلاثة : فرويد وماركس ونييتشه(41) وهو الفكر النقدي المدمن على تبرير الفكر الاستعماري في المجتمعات التي لا تقبل الإذعان لفلسفة الاستعباد الثقافي..الجديد ..ونحن نتساءل هل يمكن ان يكون هناك الحق لأي فكر ان تكون له المشروعية للهيمنة على الذهنية الإنسانية دون وجه حق ..وهل يمكن ان تكون النزعة الأحادية منطلقاً أو أمراً فكرياً واقعاً تخضع له الوجدانات البشرية ؟ هل يمكن ان تخلق الفلسفة المادية تماثيل وتنفخ فيها الروح .

ما نصده عقائدياً وتاريخياً وفلسفياً ان ماركس لم يستطع ان يطيل عمره، ولم يستطع أنصاره ان ينفخوا الروح فيه ..وهو المؤمن بالمادية التاريخية وصانعها، لم يستطع ان يدافع عن مشروعيتها مثلما هو الشأن بالنسبة للدين الإسلامي الذي يمتلك راهنه وماضيه مثلما يمتلك مصداقيته المستقبلية ، ولكننا لا نجد بين أجنحته من يزعم الربوبية او الغاء الآخر الا عند بعض بؤساء الفكر ممن لبسوا ألبسة أكبر منهم ..فاستبدَّ بهم التزمت ، فتحولوا الى لغة كريمة لا تطاق ..والى وعي منبوذ لأنه يفعل بنفسه مالا يفعله العدو بعده .

في ضوء النظريات التأويلية التي يشهدها الفكر النقدي المعاصر، فإننا لا نملك ان ندافع عن نصر حامد أبوزيد وما ساقه من مزايدات فلسفية قادت الى الدخول في متاهات من الجدل الذي انتهى به الى الانتحار المعرفي بسرعة (42) ، ومع انه أصاب في كثير من الاجتهادات لكنه أخلط الأخضر باليابس، فحاكمه المجتمع الثقافي قبل السلطة بما فيها سلطة الازهر ودخل في المحظور الاجتماعي ، وكان يمكن ان تكون قراءاته النقدية فيضا معرفياً ، وربما كان قدره ان يُغَيَّب الى الابد جسداً وروحاً ، ولا أظن ان هناك من يتجرأ في دخول تناقضاته المعرفية ولا أظن ان هناك من يمتلك الشجاعة الديماغوجية لإخراج اسمه من قائمة المغضوب عليهم، خاصة فيما يتعلق بتصرفه المشين في آخر أيامه مع الاخوة في الخليج ، وقد كان مفكراً بارعاً رغم كل ما وُصف به ورغم ما حمله فكره من خروقات ، لكن الحماسة الفكرية أعيتته مع الأسف الشديد ..عندما نشر كتابه :التفكير في زمن التكفير ضد الجهل والزيف والخرافة (43)، بعد سلسلة كتب أخرى وصفت بأنها مفارقة للمنطق لما فيها من مس بالذات الإلهية وبمعقيدة المجتمع الذي يخضع لجملة من الشروط الموضوعية كمجتمع أزهري له حرمة وثقافته ، وقد كنا نتمنى ان يكون مصرياً في

الأول والآخر ، ولا أظن ان انتماءه لمصر كان سيكلفه ان نخسره كناقد مفكر على درجة من الامتياز ..ولا يختلف عنه في هذا الشأن مفكر كبير مثل محمد أركون الذي انتابته حمى تقمص أفكار كان يبدو وهو يسوقها انه يدافع عن جبال من الأوهام الكأداء الصماء ..او كأني به كان يشرب من بئر أبي جهل ..(44) ولا أقول هذا الكلام للتجني عليه فهو عالم ما في ذلك شك ، لكنه اكتسب العلم باليد اليمنى وفقد مصداقية علمه باليد اليسرى ..ولا أظن ان من يتهور معرفيا الى درجة تبني تبرير مغالطة معرفية يدعو فيها اعتبار القرآن الكريم مجرد نص أسطوري ومن ثم ضرورة نزع الثقة منه ومن قداسته بوصفه نصا قابلا للدراسة والاخذ والرد ..لا يمكن الا أن يكون مهووسا أو مصابا بجنون العظمة المفرغة من محتوياتها .

ساحتنا العلمية العربية تزخر بالأسماء التي تزهو بها كنوز المعرفة النقدية والفكرية واللغوية والفلسفية ، ولا أحد يمكنه التشكيك في الصندوق الذهبي للفكر النقدي العربي ..ولا أبالغ اذا قلت ان في رصيدنا كمّ هائل من علماء النقد المعاصرين الذين قدموا مدونات ومصنفات دولية بامتياز ، ولا أظن ان عاقلا مسكونا بالمعرفة يمكن ان يعترض على هذه القافلة العلمية .

شخصيا أشعر بثقة علمية عندما أتصفح الكثير من الرؤى العلمية العربية التي تجدد العهد المعرفي مع النقد البنيوي بما يحمله من بعد معرفي وثقافي، ومن الطبيعي ان أجدد طاقتي مع هذه الأسماء العلمية العربية التي لا تذوب أوراقها في الماء ولا تتدنس بما تلوكه بعض الأقلام التي تلبس النزعة العلمية لتحذر ببساطة طاقات فكرية أصيلة وصادقة تبني على هاماتها مصطلحات وأفكار نحتج بها ، وتشيّد على أكتافها معارف ثاقبة لا حصر لها .

يحملني ما تنقله ، وما تؤسس له دورية علمية ثاقبة – بعيدا عن كل ديمagogية أو مزايمة - مثل مجلة فصول ( 45) التي كان لها الشرف العلمي أن سطعت من خلالها أسماء علمية كبيرة وجادة في فضاء الكتابة النقدية العربية ، كما كان لها الفضل في التعريف بالكثير من المدارس النقدية الحديثة والمعاصرة مثل البنيوية والاسلوبية والسيميولوجية والتداولية وعلم النص والنقد الثقافي والترجمة بكل مستوياتها ومتفرقاتها الثقافية والمنهجية، ناهيك عن علوم البلاغة و علم الدلالة وعلم اللغة وفن المسرح وفن الشعر وفن الرواية وفن القصة والنقد وعلم النقد ....وقد عرفت بين دفتيها الكثير من النظريات والمدارس النقدية ، وانبثقت من خلالها آراء

فاعلة لا حصر لفائدتها، وكان لها الفضل كل الفضل في تنمية الوعي النقدي والاصطلاحي والمعرفي بين الجامعات العربية،

الى جانب مجلة فصول، هناك مجلة عربية أخرى كبيرة هي مجلة " عالم الفكر الصادرة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت التي تساهم بقسط وافر في تأصيل وتعميق الكثير من المفاهيم المعرفية والأدبية والنقدية واللغوية والفلسفية والاجتماعية والثقافية...وهي تنهج نفس الخيارات العلمية لمجلة فصول ، لكنها أقل انتشاراً وأقل حضوراً لوقوعها أحيانا تحت ضغوطات غير علمية دعائية في الغالب خاصة في اختيار الموضوعات وفي اعتمادها للهيئة العلمية ..(46)  
الصندوق الذهبي

### النقدي العربي المعاصر:

قدّر لنا ان نتعرف على أسماء علمية دولية بامتياز في مختلف الحقول المعرفية والفنية واللغوية مثل تمام حسان وإبراهيم أنيس وصلاح فضل، وجابر عصفور، وعزالدين إسماعيل، وزكي نجيب محمود، وأحمد مختار عمر، ومحمود أمين العالم، وسهير القلماوي، واعتدال عثمان، وعبدالقادر القط، ومصطفى سويف، وشكري عياد، وسعد مصلوح، ومبارك حنون، ومجدي وهبة، وسيد البحراوي، وحامد النساج، ومحمد عبد المطلب، وعبد السلام المسدي، وسعيد يقطين، ومحمد مفتاح، ومحمد بنيس وحسن نجمي، وبشير القمري، ومحمد الهادي الطرابلسي، ونبيلة إبراهيم، وإبراهيم عبدالرحمن، وعبد المحسن طه بدر، وجواد طاهر، وعبدالواحد لؤلؤة، ونصر حامد ابوزيد، وسيزا قاسم، ويمنى العيد وهدي وصفي، وفريال غزول، ومحمد برادة، وعبد الملك مرتاض، ورشيد بن مالك، وعبد الحميد بورايو، ، وعبدالله إبراهيم، وعبدالفتاح كليطو، وحמיד لحمداني، ورجاء النقاش، ومنذر عياشي، وشفيع السيد، وحامد النساج، وخالدة سعيد، وادونيس (الباحث)، وأحمد فتوح احمد، وعاطف جودة نصر، وعبد الحميد يونس، وصبري حافظ، وجمال شحيد، وسليمان العسكري، وعبدالمالك التميمي، وتركلي الحمد، ومحمد جابر الانصاري، ومحمد رجب النجار، ورشا حمود الصباح، وخلدون النقيب، وخلدون الشمعة، ومحي الدين صبيحي، وفؤاد زكريا، ومجيد الماشطة، واحمد بوحسن، وريتا عوض، وعبدالله الغدامي، وغالي شكري.....والقائمة لاتزال طويلة ..وكلها أسماء فكرية نوعية تدل بجلاء على ثراء المخزون النقدي العربي المعاصر والذي لم يتوقف عند جهود

القامات النقدية العربية الحديثة ، وربما كان هذا الثراء دليلاً عميقاً على انفتاح الخطاب النقدي العربي على الثقافة العالمية.. وعليه فقد استطاع المفهوم النقدي العربي المعاصر ان يثبت انه مفعم وخصب وقادر على العطاء واستلهم الفكر النقدي العالمي بكل تحولاته الفكرية، ونحن واثقون ان العالم العربي مفتوح على رؤية نقدية تزداد ثراء وتنوعاً رغم كل ما يعاينه الحقل المعرفي الأدبي من سلبيات واهتزازات وارتباكات و مفارقات وتناقضات واندفاعات وجزر ومد وانهار و تطاحن ناجم عن مواقف جاهزة مسبقة أحياناً .. وأحياناً مفتعلة مصطنعة وأحياناً مجرد سلوك أناني ناجم عن سقوط ذهني في معتك الآخر .

خلاصة تصورنا النقدي ان المعرفة النقدية المعاصرة ترتبط بمعطيات العولمة رغم كل شيء، لكنها ترتبط كذلك بمصادقية الناقد الذي يمتلك الشجاعة والاقدام والأنفة العلمية والدراية والذكاء، كما تحتاج الى اللباقة في عرض الأفكار والى الحكمة في مقارعة الأطراف السياسية - شئنا أم أبينا - وكأني بالناقد المعاصر أمام مسؤوليتين : مسؤولية أدبية ومسؤولية سياسية ، ولا خيار للناقد الا ان يلتزم فيما يكتب بعدم تجاوز بعض الخطوط الحمراء .. التي ترسو أمام الدوريات العلمية وحتى أمام أغلب دور النشر ..

### احالات وهوامش البحث :

- 1- يراجع في هذا الشأن: د. عبدالله إبراهيم التفكك. الأصول والمقولات. عيون المقالات . ط 1 - 1990 دار البيضاء - ص 26  
يراجع أيضا: البنيوية والتفكيك / مداخل نقدية / مجموعة من المؤلفين / ترجمة : حسام نايل أزمنة للنشر والتوزيع . ص: 47 - 94
- 2- في أغلب الأحوال يميل الدارسون الى القول ان ما قام به رولان بارت من تحول نقدي من البنيوية الى السيميولوجيا يعتبرونه ثورة فكرية، وهو في الواقع ثقافة : يراجع: دليل الناقد الادبي / د. ميجان الرويلي - د. سعد البازعي : " 5 - 2007 - المركز الثقافي العربي - ص: 177 وما بعدها - انظر في هذا المقام أيضا للأهمية : درس السيميولوجيا رولان بارط - وافضل ان اكتبه بارت لكنني التزم علمياً بكتابته كما ورد في النسخة المترجمة - ترجمة : ع. بنعبدالعلي . ص 20- 21 / دار توبقال للنشر - الدار البيضاء - ط 2 / 1986
- 3- المرجع نفسه: ص 178 - يراجع أيضا للأهمية يؤس البنيوية، الادب والنظرية البنيوية / ليونارد جاكسون - - ترجمة نادر ديب - دار الفرقد - سورية - ط 2 - 2008 - ص: 181 - 230

- 4 - انظر دوائر الهيرمينوطيقا عن بول ريكور - ريتشارد كيرني - ترجمة سمير مندي - أزمنة للنشر ط1- 2009 - ص: 23
- 5 - نفسه : ص 24
- 6 - هذا كل ما يخلص اليه كتاب : يؤس البنيوية , المشار اليه سابقا وهو لا يترجم واقع البنيوية المعرفي ترجمة صحيحة والعنوان فيه الكثير من التمويه والتعامل و الادعاء المعرفي .
- 7- المؤكد ان ارسطو احتلّ موقع المؤثر الكبير في الفكر المسيحي الأوروبي، وكان له دور في تاريخ الفكر الأوروبي وحتى غير الأوروبي واعتبرت آراؤه مسلمات .. راجع مقدمة كتاب فن الشعر ص/ص انظر كذلك ص: 15 - انظر كذلك ص: 3-4 - ترجمة وتقديم وتعليق / د/ إبراهيم حمادة - مكتبة الانجلو المصرية .
- 8 - يراجع : دوائر الهيرمينوطيقا عن بول ريكور : ريتشارد كيرني - ترجمة سمير مندي - دار ازمنة للنشر ط1/ 2009 -الأردن - ص 23
- 9 - يراجع : مجلة فصول وما خصصه العدد 64 - صيف 2004 لهذا الغرض . من دراسات عن الناقد ادوارد سعيد .. الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة
- 10 - زكي نجيب محمود : الفلسفة والنقد الادبي : مقال ضمن مجلة فصول ص: 18 / المجلد الرابع - العدد الأول - أكتوبر / نوفمبر - ديسمبر 1983
- 11 - هذا ما بدا لي وأنا أقرأ مقالة بين التاريخ والسياسة والهوية : المثقف والمنفى - : رسول محمد رسول : ص 154 وما بعدها - مجلة فصول - العدد : 64 - صيف 2004
- 12 - هذا ما نلمسه لدى بعض الاكاديميين العرب من نزعات وسلوكيات غير معرفية .. مع الأسف .. وشخصيا أتخفظ على كثير من هذه الافرازات النقدية التي تبدو ظرفية عند هؤلاء ويدعون لها من باب المجارة والمحابة وربما الاسترجال العلمي لا غير .
- 13 - ما أوردناه مجرد تشبيه معرفي وفيه إشارة الى الفكر النقدي الذي يمارس بطريقة مراهقة رغم انتمائه الى بعض الهيئات الاكاديمية وقد أصبحت ممارسة هذا النقد ذريعة لوسائل الاعلام كي تهتم البحوث الجامعية بالاستهتار والتسرع والتسيب كما كان رامبوا متسيبا - على شاعريته - في علاقته المثلية مع صديقه الحميم ( فيرلين ) التي صار بعض المثقفين الكولوناليين يتشدقون بها في نوع من اللذة والشبقية .
- 14 - يقول الدكتور صلاح فضل : " النتيجة التي لا مناص منها ان كبار الكتاب الأمناء على الحياة لا يستطيعون هجر عرقهم الواقعي او خيانتة .. هذا الموقف في نظره هو الذي كان يتميز به هوميروس الذي كان يدخل الفرع على طفولة البشرية " الواقعية في الابداع الادبي : ص 185
- 15 - تفعيل التاريخ للمساهمة في صناعة الفكر النقدي : ينقل رولان بارت عن مالارمييه أنه كان ينوي تهئية رسالة في اللسانيات مفادها : " كل منهج وهم " / درس السيميولوجيا - ص : 27
- 16 - سقوط الحضارة : كولن ولسون - ترجمة أنيس زكي حسن .. دار الآداب - بيروت - ط 2 / 1971
- 17 - اللانتمتي : ويقصدون بها هنا ان الانسان المعاصر بدون دين ولا ملة، وأنه تائه و مفكك وعشوائي، وهو حكم عديم الإرادة.

- 18 - الكلمات والاشياء : ميشيل فوكو - مركز الانماء القومي - دار الفارابي بيروت - ط 2 / 2013 ص 195
- 19 - نفسه : ص 193
- 20 - مايطرحه المنظر الماركسي لوي ألتوسير ومؤرخ الأفكار ميشيل فوكو يدفعنا الى هذا المعنى الفلسفي النقدي . رجع بؤس البنيوية الادب والنظرية البنيوية : ليونار جاكسون . ترجمة ثائر ديب . ص 31 دار الفرقد دمشق - ط 2 / 2008
- 21 - الدكتوراة يمنى العيد لها وجهة نظر نقدية في هذا الشأن . راجع : في معرفة النص . ص : 39 دار الافاق الجديدة بيروت ط 1 / 1983
- 22 - يراجع : الاسلوبية والأسلوب : د. عبدالسلام المسدي - ط 2 - 1982 / ص 131
- 23 - اللعب على ما يمكن أن أسميه أيدولوجية المقاربة الفيلولوجية كثيرا ما تستخدم جسرا لتبرير مواقف استشراقية ماركسية . انظر هذا المعنى ضمن الصفحة 183 - الاستشراق الآن : أدوارد سعيد . ترجمة : حازم عزمي . مجلة فصول العدد 64 صيف 2004 - الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة .
- 24 - من الفضائح الفكرية عبر تاريخ النقد ان تتعرض مدرسة الاوبوايز للملاحقة والتفتيش من قبل العسكر البلشفي ، لاشيء الا لأنها تدعو الى ما عرف عنها : أدبية الادب ، وهو ما اعتبرته السلطة الماركسية خطرا على السلطة الحاكمة . انظر الواقعية في الابداع الادبي : مرجع سابق . ص 83
- 25 - الرفق بالحيوان شيمة من شيم الإسلام قبل ان تكون لها جمعيات رفق تدافع عنها في أوروبا وغيرها ..وقد أودع الله فينا قوله : "وما أرسلناك الا رحمة للعالمين" الأنبياء 107. ولذلك أبرق رسول الامة صلى الله عليه وسلم خيرا تلك المرأة التي استوجبت النار بسبب حبسها لقطة ولم تقدم لها الطعام ..
- 26 - ينظر مبادئ في علم الأدلة : رولان بارت : ص 487- 60 / ترجمة وتقديم محمد البكري . دار قرطبة - الدار البيضاء المغرب 1986 /
- 27 - البنيوية وعلم الإشارة : ترنس هوكز . ترجمة مجيد الماشطة . انظر ص : 29
- 28 - يراجع نظرية البنائية في النقد الادبي : د. صلاح فضل - ص : 216 وما بعدها - مكتبة الانجلو المصرية .
- 29 - يطلق ليفي شتروس على هذا التفكير مفهوم "الطبيعة الباطنة للظواهر" يراجع الجذور الفلسفية للبنائية : د. فؤاد زكريا - حوليات كلية الاداب - جامعة الكويت - ط 1/ 1980 الدار البيضاء ص: 32
- 30 - لم يتروّد بنفنيست من الإقرار بان "صرح اللسانيات أصبح يتفكك اليوم من شدة الشبع او من شدة الجوع مدا أو جزرا..." درس السيميولوجيا : رولان بارط : ترجمة ع . بنعبد العالي - توبقال للنشر . ط 2 / 1986 الدار البيضاء - ص 21
- 31 - يراجع في هذا الشأن : البعد التداولي عند سيبيوه : مقبول ادريس . الذي يسوق لنا ان تعريف التداولية في السبعينات كانت تفيد معنى (قمامة اللسانيات) أي انها تعالج المشاكل اللغوية

- الهامشية .. وهذه قناعتنا الى الآن. تراجع: مجلة عالم الفكر المجلد 33 العدد 1 يوليو سبتمبر 2004 الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ص: 245 /
- 32 - انظر: علم اللغة / مقدمة للقارئ العربي: د. محمود السعران- 296- دار الفكر العربي - القاهرة
- 33 - الاستشراق الآن: ادوارد سعيد مرجع سابق. انظر ص: 181
- 34 - استغرب هذا الموقف: كيف يقف أدوار سعيد مع القضية الفلسطينية وفي الوقت نفسه يدافع عن اليهود.. ولا يرى مانعا ان يكونوا أسرة واحدة؟. راجع: المرجع نفسه انظر ص: 182
- 35 - ارثوذكسية أدوار سعيد تدفعه لمواقف تجعله في الصفوف الامامية مع المدافعين عن العقيدة الاستشراقية دون نقاش ولا داعي لتبرير هذا الامر فلسفيا.
- 36 - دراسات ضد الواقعية في الادب العربي : محي الدين صبحي . ص 15 / المؤسسة العربية للدراسات والنشر . ط 1 / 1980 / بيروت
- 37 - ربما ارتبطت هذه الفكرة بالتقسيم الذي يقدمه بعض المؤرخين لمفهوم الثقافة: ثقافة تلقائية (تلاقح) و ثقافة مفروضة تتم عبر سيطرة الأوروبيين على الشعوب المغلوبة . راجع مساءلة مفهوم الثقافة : خليل السعداني ص 35 مجلة فكر ونقد - السنة 2 - العدد 16 - فبراير 1999 المغرب
- 38 - لاشك ان لباس الكهانة أمر مهم بالنسبة لدعاة النظرية اللاهوتية من الدارسين العرب المولعين بترويج هذه الأفكار وتزكيته ومدحها وهو ما يطلقون عليه اسم الوعي الزائف: دوائر الهرمينوطيقا عن بول ريكور/ مرجع سابق: ص 47
- 39 - هذه تعاليم الماركسية وموقفها من الاديب ..يراجع هنا / د. صلاح فضل في سياق معالجته لأصول الواقعية الاشتراكية ضمن كتابه: منهج الواقعية في الابداع الادبي من خلال عودته الى ما نُقِلَ عن شدانوف في المعجم الفلسفي الصغير: انظر: ص: 85 - الهيئة المصرية العامة للكتاب . ط 1987 /
- 40 - لا يتعد صاحب كتاب: دوائر الهرمينوطيقا عن بول ريكور: ريتشارد كيرني وترجمة سمير مندي عن هذا التصور / الارسطوطاليسي الذي تلخصه ديباجته في كتاب فن الشعر من خلال تمييزه بين الحقيقة الشعرية والحقيقة التاريخية. ترجمة الدكتور إبراهيم حمادة ص 114/115 - مكتبة الانجلو المصرية ب د ت ط . راجع كذلك هنا المرجع المقصود هنا دوائر الهرمينوطيقا / ص 59 - ص 73.
- 41 - هذا ما خلصنا اليه مما أحاله ألينا أقطاب هذا الفكر: راجع: المرجع نفسه. ص 38
- 42 - في الواقع عندما أقرأ كتاب ( فلسفة التأويل ..) للناقد الاكاديمي نصر حامد أبوزيد أصاب بالذهول والدهشة لهذه القدرة العلمية العميقة التي يمتلكها الرجل ، ولكنني أقف أمام سلسلة ما تبناه من أفكار تجعلني اتحفظ على تبني طروحاته ، التي تبدو أكبر من أن يستوعبها عاقل علميا وانسانيا ودينيا ، وربما كان للفلسفة الكهنوتية أثرها البعيد في كثير من تأويلاته وقراءاته .

43- ما يتضمنه هذا الكتاب : التفكير في زمن التكفير ضد الجهل والزيف والخرافة / لنصر حامد أبوزيد - غريب الأطوار ويحمل طروحات طاعنة جدا وتتجاوز اللغة العلمية، لذلك فإن اعادةها الى الواجهة بأي شكل هو نوع من التسويق لها ..لذلك - ومن باب النزاهة العلمية - أنحاشها تقديرا لذوق القراء، ولا أريد ان أسيء الى الرجل في قبره لأنه رغم كل شيء عالم قدير وناقد خارق للعادة.

44- نحاول الأخذ بكل الأسباب التي تجعلنا نوَقِّر هذا الباحث علميا (محمد أركون)، لكننا نجده تمادى في غيِّه الفكري، وما كتبه : "الفكر الإسلامي . قراءة علمية"/ ترجمة وتعليق هاشم صالح / المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - المغرب مركز الانماء القومي بيروت / ط 2 / 1996.. الا هذه الطعنة القاسية لكل العلماء المسلمين الذين شرحوا أسرار قداسة القرآن الكريم .. بغض النظر عن المصادقية الدينية العقيدية لهذا الكتاب الذي تتلوه الامة المحمدية .. تراجع الصفحة :- 22 - البائسة علميا في هذا الكتاب - ولا أخفي على القراء مدى غرابتي من هذه الحماقة العلمية التي جعلته يخسر نفسه، وأتساءل لحساب من هذا التطاول الذي لا مبرر لادعائه ؟

45- تمثل مجلة فصول منبرا علميا فائقا لكل الباحثين العرب ، وقد كانت سباقة لتخصيص أعداد - هي بمثابة منبر قومي - علمية لأهم المناهج والمدارس والتخصصات النقدية والفنية واللغوية، كالبنوية والاسلوبية والسيميولوجية وعلم اللغة والمسرح والشعر ونقد الشعر والرواية والقصة القصيرة والترجمة والتراث النقدي والنثر والنقد الادبي والعلوم الإنسانية، والخيال والاستشراق .... ولم تتردد في ان تفرد أعدادا لبعض اعلام الكتابة العربية مثل ابي حيان التوحيدي وغيره من القدماء والمحدثين وحتى المعاصرين K وتصدر في جمهورية مصر العربية عن الهيئة المصرية العامة وقد توالى على رئاسة تحريرها نقاد مصريون كبار من ذوي الكفاءة العلمية النادرة أمثال الأستاذ الدكتور عز الدين إسماعيل والأستاذة الدكتورة هدى وصفي و الأستاذ الدكتور جابر عصفور و الأستاذ الدكتور صلاح فضل ... وغيرهم من أعلام النقد وعلومه في كبرى الجامعات المصرية ..ونأمل ان تتواصل مسيرة هذه المجلة العريقة بنفس الاسم العلمي ..لأننا لاحظنا بعض الفتور العلمي في الاعداد الأخيرة

46- نلتمس من المسؤولين وعلى رأسهم وزارة الثقافة في دولة الكويت ان تبقى على صلة بمجلة عالم الفكر، وان تكون حريصة على استمراريتها واستمرارية مصداقيتها واضفاء المزيد من التخصص عليها، لانها بكل اللغات مجلة بدرجة مئات الكتب ، مثلها في ذلك مثل مجلة فصول ..